ملخّص برنامج بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٢٥ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٩) العراق واحداثه ج١
الاثنين : ٢٨/شهر رمضان/١٤٤٥هـ - الموافق ٨/٤/٢٠٢٤م

تمَّ الحديثُ في الحلقة الماضية في عُنواننا: "المدينةُ وأحداثُها"، إنَّها مرحلةُ الظهور؛
- **أوّلاً**: مكَّةُ وأحداثُها.
- **ثانياً**: المدينةُ وأحداثُها.
- **ثالثاً**: العراقُ وأحداثُه، الجزءُ الأوَّل من عُنواننا العِراقُ وأحداثُه..

• **لَقطاتٌ ترتبطُ بهذا العنوان.**

في (غَيبَة النُعماني)، الَّذي توفِّي سنة ٣٦٠ للهجرة، طبعة أنوار الهدى، الطبعةُ الأولى، قُم المقدَّسة، الصفحة الرابعة والأربعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثَّامنُ والعشرون: **بسنده** - بسند النُعماني - **عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه عليه: إذا ظَهَرَ القَائمُ ظَهَرَ بِرَايَةِ رَسُول اللّه وخَاتَمِ سُلَيمَان وحَجَرِ مُوسَىٰ وَعَصَاه** - الإمامُ هُنا تحدَّثَ بالإجمال وضَربَ أمثلةً، وإلَّا فَكُلُّ شُؤون الأنبياء السَّابقين وكُلُّ آثارهم وكُتُبهم وما يرتبطُ بمعجزاتهم كُلُّ ذلكَ موجودٌ في المجموعة الَّتي عُنوانها: "مَواريثُ النُبوَّة ودلائلُ الإمامة"، فما جاءَ مَذكُوراً في الرواية هنا إنَّما هُو على سبيل المثال والأنموذج، المرادُ من حجرِ موسى الحجرُ الَّذي انبجست منهُ العُيون - **ثُمَّ يَأمُر مُنَاديه فَيُنادي** - حينما يُريدُ أن يتحركَ إلى العراق بعدَ أن اكتملت أحداثُ مكَّة، واكتملت أحداثُ المدينة ها هُو يتوجَّهُ إلى عاصمته، فعاصمةُ إمامِ زماننا العراق - **أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ رَجُلٌ مِنْكُم طَعَاماً وَلَا شَرَاباً وَلَا عَلَفاً** - الطعامُ والشراب لَهُم، والعَلَفُ لحيواناتهم، قطعاً هذه الأحاديثُ تتناسَبُ مع الزَّمان الَّذي قِيلَت فيه - **فَيَقُولُ أَصْحَابُهُ: إِنَّهُ يُرِيدُ أن يَقْتُلَنَا وَيَقْتُلَ دَوَابَّنَا مِنَ الجُوعِ وَالعَطَش** - مَنطِقٌ تفوحُ منهُ رائحةٌ عراقيَّةٌ شديدةٌ، هذا مَنطِقُ العراقيينَ دائماً، العراقيونَ يعرفونَ مَقصدي..

-**فَيَسير وَيسيرونَ مَعهُ، فَأَوَّلُ مَنزِلٍ يَنزِلُهُ يَضرِبُ الحَجَر فَيَنبَعُ منهُ طَعَامٌ وَشَرابٌ وَعَلَف، فَيَأكُلُونَ وَيَشرَبُون وَدَوَابُّهم حَتَّى يَنزِلُوا النَّجفَ بِظَهرِ الكُوفَة** - هذا الكلامُ العراقيُّ المذاق إنْ كانَ قد قيلَ بلسان القَطع أو كانَ قد قيلَ بلسان الاحتمال والشَّكّ أو كانَ قد قيلَ بلسانٍ قريبٍ من المزاح سيتركُ أثراً، هذه الآثارُ ستظهرُ بعدَ ذلكَ في حركة وسيرة وأفعالَ ونتائج أعمال الَّذينَ يسيرونَ في رِكاب الإمام..

لماذا حَدثَ مثلُ هذا القَول؟ هذا يُعيدُنا إلى الحالة البتريَّة الَّتي تُهيمنُ على الشيعة وبنحوٍ أخصّ تُهيمنُ بنحوٍ قويٍّ على شيعة العراق، لأنَّهُم قَريبونَ من المركز البتريّ..

في سورة البقرة، الآية الستين بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِه**﴾ - حينما ضَجّوا إليه من العَطَش فَطلَبَ من اللّه أن يُخلِّصَهُم من هذا العَطَش - **فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ** - لأنَّ عددَ قبائلهم عددَ مجموعاتهم بعدد هذه العُيون، هذه العُيونُ جاءت مناسبةً لعدد الأسباط - **كُلُواْ وَاشْرَبُواْ من رزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ** - ولكنَّهم لابُدَّ أن يُفسدوا، الفَسادُ والإفسادُ جُزءٌ مُكوِّنٌ في الشخصيّة الإسرائيليّة اليهوديَّة - **وَإِذْ قُلْتُم يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِد** - إنَّهُم يعترضونَ على ذلكَ الطعام السَّماوي، على المَنِّ والسَّلوى - **فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ من بَقْلِهَا** - البقولُ بأنواعها، الخضروات - **وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا** - والقثَّاء هُو الخيار بأنواعه - **وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا** - أمّا العَدس فمعروفٌ لديكُم نوعٌ من أنواع الحُبوب منهُ الأحمر ومنهُ الأخضر ومنهُ ومنهُ، والبصلُ معروفٌ، "الفُومُ"؛ الفُومُ قد يُطلَقُ على الثوم وقد يُطلَقُ على مُختلَف أنواع الحُبوب، من الآخر بالتعبير الشعبي العراقي هذه مُكونات زلاطة وآش - **قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** - يا عديمي الذوق، يا أيّها الباحثونَ عن الغازات النَّافخة - **اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾، هذه نتائجُ لمُقد مات سابقة، وهذا الَّذي قُلتهُ من أنَّ الآثار البتريَّة هي الَّتي تدفعُ هؤلاء أن يقولوا ما يقولوا..

لقطةٌ أخرى هي في أجواء العراق وفي أحداث العراق وفي الطريق إلى العراق؛

في (غيبة النُعماني)، الصفحة (٣٣١)، الحديث الثالث عشر:(**بسنده** - بسند النُعماني - **عن أبي بَصير، عَن صَادق العترة صَلواتُ اللّه عَلَيه: إنَّ أَصْحَابَ طَالُوت** - نعودُ إلى بَني إسرائيل أيضاً - **ابْتُلُوا بِالنَّهر الَّذي قَالَ اللّهُ تَعَالَى**)، مثلما جاء في سورة البقرة، الآيةُ التاسعةُ والأربعونَ بعدَ المئتين بعدَ البسملة: ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُود قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ منْهُ فَلَيْسَ منِّي** - من شَربَ حتَّى يرتوي - **وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ منِّي** - الَّذي لا يَذُوقهُ هُو منِّي - **إِلاَّ** - هُناكَ مساحةٌ مَسموحةٌ - **إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِه فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ** - الرواياتُ تُخبرنا بأنَّ عددَ الَّذينَ لَم يَذوقُوا الماء ثلاثُ مئة وثلاثةَ عشر، هذا الرقمُ لهُ خُصوصيَّةٌ..

الرواية عن صادق العترة صلواتُ اللّه عليه: **إِنَّ أَصْحَابَ طَالُوتَ ابْتُلُوا بِالنَّهرِ الَّذِي قَالَ اللّهُ تَعَالَى: "سَنَبْتَلِيكُم بِنَهر"** - هذا النصّ في القُرآن هكذا وَرَد: ﴿**إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ**﴾، فالكلامُ هُنا جاء بالمضمون، قد يكونُ من المعصوم هكذا وَرد وهُو مُستبعدٌ وإن كانَ في الروايات يُوجدُ كثيرٌ من مثل هذا أنَّ الإمامَ يَنقُلُ معنى الآية بحسبِ سياق الكلام، لكنَّ الَّذي يَظهرُ أنَّ النَّقلَ بمضمون الآية هُو من الرّاوي - **وَإِنَّ أَصْحَابَ القَائمِ يَبْتَلونَ بِمِثلِ ذَلك** - عمليَّةُ تَمحيص هذه العمليَّة، هذه العمليَّةُ هي جزاءٌ للَّذي قالوه، هذه العمليَّةُ ترتبطُ بالواقعة السابقة حينما قالوا إنَّهُ يُريدُ أن يقتُلَنا ودوابَّنا جُوعاً وعَطَشاً، فهذا الامتحانُ هُو صَدىً للحالة السَّابقة المتقد مة، تَحدَّثوا عن الجُوعِ والعَطش هُناك، فجاء الامتحانُ بالطريقة نفسها الَّتي تَحدَّثَ القُرآنُ عنها في واقعة طالوت والنَّهر الَّذي ابتُلِي به جَيشُه..

لقطةٌ ثالثة؛

في الجزء الثا ني من (تفسير العيّاشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريَّة للعيّاشي، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الصفحة الثالثة والستين من الحديث المرقَّم بالرقم التاسع والأربعين، الروايةُ عن إمامنا الجواد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه وهي روايةٌ طويلةٌ، موطن الحاجة منها: **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ إِلَىٰ الثَّعْلَبِيَّة** - "الثَّعلَبِيَّة"؛ منزلٌ من منازل الطريقِ بَينَ مَكَّة والعراق، الَّذي يُسافرُ من مَكَّة باتِّجاه العراق لابُدَّ أن يَمُرَّ على هذا المنزل، وإذا أردنا أن نعودَ إلى مَسيرة الحُسين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه حينما خرجَ من مَكَّة باتِّجاه العراق فَقد مَرَّ في هذا المنزل، إنَّهُ يُريدُ أن يُذكِّرَ جيشَهُ ويُريدُ أن يُذكِّرَ النَّاس من أنَّ مَسيرهُ مَسيرُ الحُسين صلواتُ اللّه عليه - **قَامَ إِلَيه رَجُلٌ من صُلبِ أَبِيه** - من صُلبِ أبيه إنَّهُ عَلَويٌّ - **وَهُو من أَشَدِّ النَّاس بِبَدَنه وَأَشْجَعهم بِقَلْبِه مَا خَلا صَاحب هَذا الأَمْر** - إنَّهُ أقوى الرجال في جيشه، أقوى الرجال ببدنه وبقلبه - **فَيَقُول** - يقولُ للإمام بوقاحة - **يَا هَذَا مَا تَصنَعَ؟** - لقد ذبحتَ كَثيراً من النَّاس ما جرى في مَكَّة وأحداثها وما جرى في المدينة وأحداثها - **فَوَاللّه إِنَّكَ لَتُجفِلُ النَّاسَ إِجْفَالَ النِّعَم أَفَبِعَهْدٍ من رَسُولِ اللّه أم بِمَاذَا؟!** - وفقاً لأيِّ شَرعٍ أنتَ تفعلُ

هـٰذا؟! - **فَيَقُولُ الـمَولَىٰ الَّذي وَلِي البَيْعَة** - المولىٰ الَّذي وَلِي البَيعَة هُو أقربُ النَّاسِ مَنزلةً إلىٰ الإمام إنَّهُ ناطقهُ الرّسميّ، إنَّهُ مُديرُ أعمَاله، إنَّهُ مُديرُ مَكتبه، قُولُوا ما شئتُم من التعابير المعاصرة في حياتنا - **وَاللّه وَاللّه لَتَسْكُنَنَّ** - وفي نُسخة: (لَتَسْكُتَنَّ) - **أو لَأضرِبَنَّ الَّذي فيه عَيْنَاك، فَيَقُولُ لَهُ القَائم: اسْكُتْ يا فُلان** - يقولُ للمولى الَّذي وَلِي البَيعة، وتَوجّهَ إلىٰ ذٰلكَ العَلَويّ: **إِي وَاللّه إنَّ مَعي عَهْدَاً من رَسُول اللّه، هَات لِي يَا فُلَانَ** - يُخاطبُ مُديرَ أعمَاله الَّذي وَلِي البيعة - **العَيبَة أو الطيبَة** - وهُو تَصحيفٌ لا معنىٰ للطيبة، العَيبةُ مثلماَ نقولُ الحقيبةُ - **أو الزِنْفَليجَة** - وِعَاء حقيبةٌ خُزانةٌ لأجلِ أن تُحفَظَ فيها الأشياء العزيزةُ الثَّمينة وَثيقةٌ عزيزةٌ من رَسُول اللّه.

-فَيَأتيه بِها فَيُقْرِئُهُ العَهدَ من رَسُول اللّه - الإمام يقرأ نصَّ العهد الـمُحَمَّديّ علىٰ ذٰلكَ الرّجُل العَلَوي الَّذي اعترضَ علىٰ الإمام، فماذا يقول ذٰلكَ العَلَويّ؟ - **جَعَلَنِي اللّهُ فدَاك أعْطني رَأسَك أقبِّله، فَيُعْطيه رَأسَهُ فَيُقَبِّلُهُ بَينَ عَيْنَيه، ثُمَّ يَقُول: جَعَلَنِي اللّهُ فدَاك جَدد لَنَا بَيْعَةً** - البيعةُ الَّتي كانت في مَكَّة ما معناها؟ هـٰذه آثارُ الدِ ينِ البَتَريّ، يا أيُّها الشيعةُ هـٰذَه الرواياتُ تتحدَّث عن وقائع يُمكننا وِفقاً لقانون البداء أن نتجاوزَ هـٰذه الوقائع بِحيثُ لا تقع إذا ما نَظَّفنا عُقُولَنا وقُلوبَنا من الثقافة البَتريَّة، وهـٰذا هو عَينُ التمهيد لإمامِ زماننا وهـٰذِه هي رِسالَةُ قناة القَمَر - **فَيُجَدِدُ لَهُم** - للجَميع - **بَيعَةً** - إذاً ما هي البيعةُ الَّتي بايعتُم إمامَكُم عَليها وبها بَينَ الركنِ والمقام؟!

إمامُنا الصَّادقُ يُحدّثُ الـمُفضَّلَ بنَ عُمَر عن العراقِ عن الكُوفة:

في الجزء الأوّل من (الكافي الشريف)، للكليني المتوفّى سنة (٣٢٨)، طبعةُ دارِ الأسوة، طهران، إيران، الصفحة الثمانين بعدَ الثلاثمئة، الحديثُ الحادي عشر:

بسنده - بسند الكليني - **عن الـمُفَضَّل بنِ عُمَر، عَن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - وهُو يُخبِرُ الـمُفضَّلَ لأنَّ الـمُفضَّل كُوفيٌ عراقيٌ يُخبِرهُ عن أحوالِ الشيعة في العراق في زمان الغَيبة: **وَلَتُرفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَة رَايَةً مُشْتَبَهَةً لا يُدْرَى أيٌّ من أيّ، قَالَ: فَبَكَيتُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْد اللّه** -أبو عبد اللّه كُنيةُ الـمُفضَّل - **فَقُلتُ: جُعلتُ فدَاكَ، كَيفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُول: اثْنَتَا عَشَرَة رَايَةً مُشْتَبَهَةً لا يُدْرَى أيٌّ من أيّ** - هـٰذه راياتٌ شيعيةٌ وإلَّا إذا كانت ما هي بشيعيّة فإنَّ الإمامَ لا يتحدَّثُ عنها، وكذٰلكَ فإنَّ الـمُفضَّلَ لا يبكي، إمامُنا سألَ الـمُفضَّلَ عن الشَّمس الَّتي كانت دَاخلةً في مَجلسه: **أَبَيِّنَةٌ هَـٰذه؟ فَقُلتُ: نَعم، قَالَ: أَمرُنا أَبيَنُ من هَـٰذه الشَّمس** - هـٰذه راياتٌ شيعيّةٌ، قادَتُها شيعةٌ، أتباعُها شيعةٌ، هـٰذه راياتُ مراجع النَّجف وكربلاء وما يتفرّعُ عنها من رَايات الأحزابِ والتنظيمات والمَجموعاتِ والميليشيات علىٰ اختلافِ اتِّجاهاتها ومَشاربها في الجوِ الشيعي الـمُتدَيِّن، هـٰؤلاء هُم البتريُّون..

هُناكَ مَجالٌ يُشرِقُ في ذٰلكَ المجال دينُ العترة الطاهرة وهُو أَبْيَنُ من الشَّمس، أَبْيَنُ من الشَّمس بِدلائله وحُجَجه وبيناته ومَصادره وصريح حقائقه، هـٰذا هُو الواقعُ الَّذي تَعيشهُ الشيعةُ في العِرَاق..

لا يضحكونَ عليكُم ويقولونَ هُناكَ أخيارُ العراق، كم عَدَدُهم؟ خَمسُونَ رَجُلاً، هُمُ هُمُ الَّذينَ نَصروا الحُسَينَ في كربلاء، الَّذينَ نَصروا الحُسَينَ عِراقيّونَ أيضاً، والَّذينَ قَتَلوا الحُسَينَ عراقيّون..

(عوالم العُلُوم معَ المستدركات)، العوالمُ للمُحد ث عبد اللّه البحراني، والمستدركاتُ لمؤسَّسة الإمام المهديّ، الجزءُ الثالثُ من عَوالم إمامنا المهديّ صلواتُ اللّه عليه، طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ، قُم المقدَّسة، صفحة (٣١٧)، رقم الحديث (١٩٦)، خُطبةٌ من خُطَب أمير المؤمنينَ في الكُوفَة وهُو يُحَذرنا من الدَّجَّالينَ من وُلْد فَاطمَة: **وَإِيَّاكُم وَإِيَّاكُم وَالدَّجَّالِينَ من وُلْد فَاطمَة** - إنَّهُم أصحابُ العَمائم السّوداء - **فَإِنَّ من وُلْد فَاطمَة دَجَّالِين** -إذا أردنا أن نُجري مُقارنةً بينَ أَخطرِ الدَّجَّالينَ من أ صحابِ العمائم السَّوداء ومن أصحاب العمائم البيضاء فإنَّ أخطرَهُم من أصحاب العمائم السَّوداء في زماننا هـٰذا وفيما يأتي وما سبقَ منَ الأيَّام..

وفي الخُطبة نَفسها فإنَّ الإمامَ يُشخِّص لنا دَجَّالاً خَطيراً لذٰلكَ مَيّزهُ بالذكر: **وَتَخرجُ رَايَةٌ** - من هـٰذه الرّايات الـمُشتَبهة - **من وُلْد الحُسَينِ** - زَعيمُها من وُلْد الحُسَينِ منَ وُلدَ فَاطمَة - **تَظْهَرُ بِالكُوْفَة** - في النَّجف - **بِدعَامَة أَميَّة** - النَّواصبُ يدعمونَها، أيَّةُ مَرجعيّة في النَّجف تُدعَمُ من قبلِ عُلماء الوهابيّين ومن قبل عُلماء الأزهر ومن قبلِ عُلماء السُّنَّة في العراق؟! إنَّها المرجعيّةُ السيستانيّة، والسيستانيُّ حُسينيّ، لا أدري هل أنَّ الرواية تَنطَبِقُ عليه بدرجة مئة بالمئة أو أنَّ السيستانيَّ هُنا انطبقت عليه الروايةُ عَرَضاً فهي تَقصدُ شخصاً آخر، لكنَّ السيستانيَّ حُسينيٌ وهُو في النَّجف ورَايتهُ هي الرّايةُ الأكبر لذا ذكرَها أَمير المؤمنين..

هـٰؤلاء مراجعُ النَّجف وكربلاء؛

في (تفسير إمامنا الحسن العسكريّ)، طبعةُ ذوي القربىٰ/ الطبعة الأولىٰ - قُم المقدَّسة/ روايةُ التقليد دَائماً أقرأ منها، ودائماً أذكُرها لَكُم لَعلَّها تَكونُ مُحَفِّزاً يَدفَعكُم أن تُدَقِّقوا النَّظرَ في دينكُم وأن تُدَقِّقوا النَّظر في هـٰؤلاء الَّذينَ تُقَد سونَهم وهُم أقذرُ مَن على وجه الأرض، وأوسخُ مَن على وجه البسيطة، أتحدَّثُ عن مراجع النَّجف وكربلاء الَّذينَ يَصفُهم إمامُنا الصَّادقُ: **وَهُم أَضَرُّ عَلَىٰ ضُعَفَاء شيعَتنا من جَيش يَزِيدَ عَلَىٰ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍ وَأَصْحَابِه** - هـٰؤلاء ألعنُ وأضرُّ وأخبثُ وأقذرُ من شمر ومن حرملة - **وَهَـٰؤلَاءِ عُلَمَاءُ السُّوءِ النَّاصِبُون الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُمَ لَنَا مُوَالُون وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُون** - هـٰؤلاء هُم هُمُ المراجعُ البتريُّونَ اللَّعناء وهـٰؤلاء أتباعُهم.

(الهداية الكُبرىٰ) للحُسين بنِ حمدان المتوفّى سنة ٣٥٨ للهجرة، وهـٰذا الرّجلُ نُصيريٌّ لكنَّ كتابَهُ يَشتملُ علىٰ أحاديث أهل البيت، الطبعةُ الكاملةُ لكتابِ الهداية الكبرىٰ للحُسين بنِ حمدان، بتحقيق: مصطفىٰ صبحي الخضر، طبعةُ شركة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة ٥٧٤/ الحديثُ الثاني، إمامُنا الصَّادقُ يُحد ثُ الـمُفضَّل بنَ عُمَر عن قَتلَة الحُسَين في زَماننا هـٰذا في آخرِ الزَّمان، في زَمانِ الغَيبة الطويلة، الـمُفضَّلُ بنُ عُمَر قَالَ: **سَمعتُ أَبَا عَبْد اللّه الصَّادقَ صَلَواتُ اللّه وَسَلامهُ عَلَيه يَقُول: إِنَّ اللّه ذَكَرَ قَتلَةَ الحُسَينِ فِي آخرِ الزَّمَان فَيَزُورونَ قَبْرَه وَيَتَشَافُونَ بِتُربَتِه وَهُم قَتَلَةُ الأَنْبِيَاء فِي كُلِ زَمَان** - لماذا جاءَ الإمامُ بهـٰذا التعبير "وَهُم قَتَلَةُ الأنبياء في كلِّ زمان"؟ يُريدُ أن يُعيدنا إلىٰ القُرآن، المجموعةُ الأبرزُ في القُرآن الَّتي تَحدَّثَ القُرآنُ عنها بأنَّها قَتلَت الأنبياء وقَتلَت الأوصياء وقَتلَت أتباعَ الأنبياء والأوصياء من الصَّالحين إنَّهُم بَنو إسرائيل، لماذا يَقتلونَ الأنبياء في كُلِ زمان؟ لأنَّهم يَدينونَ بِدين العُلماء بِدين الفُقهاء، لأنَّهُم لا يَدينونَ بِدينِ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد بِدينِ الأَنبياء والأَوصياء، الواقعُ يشهدُ بهـٰذه الحقائق، في زَماننا هـٰذا الشيعةُ الموجودونَ الآن هُم قَتَلَةُ الأنبياء لماذا؟ لأنَّهُم قَتَلوا دينَ الأنبياء ودينَ الأَوصياء، قَتَلوا دينَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد..

مُحمّد بنُ سنان ينقلُ لنا عن الإمام الرضا بِخُصوص هـٰؤلاء، الإمامُ هـٰكذا يَصفُهم: **الْمُنْتَحِلَةُ لِوَلَايَتِنا** - الَّذينَ يَعتقدونَ بِوَلايَتنا - **وَلَيْسُوا منَّا فَأُولَـٰئِكَ عَلَيهُم لَعْنَةُ اللّه وَلَعْنَةُ اللَّاعِنين** - لَعنةُ اللَّاعنين اللَّاعنُونَ مَن؟ هـٰذا المصطلحُ وَرَدَ في القُرآن، اللَّاعنونَ هـٰذا عُنوانٌ خاصٌ بِمُحَمَّد وآل مُحَمّد، لَعنَتي أنا ولعنَتُكم أنتُم لا تُؤثِّرُ شيئاً، لكنَّ مُحَمَّداً إذا لعنَ أحداً فإنَّ لَعنةَ مُحَمَّد ستترُكُ آثارَها في اللحظة نَفسها، وهـٰكذا إذا ما لَعنَ عَليٌ أو لَعَنت فَاطمَةُ مثلما لَعَنت الأوَّلَ والثَّاني، هـٰؤلاء هُم: **الْمُنْتَحِلَةُ لِوَلَايَتِنا وَلَيْسُوا منَّا** - يُدافعونَ عَنَّا، يَعتَقدونَ بِحُبنا، ولكن لَيسُوا منَّا، لَيسُوا علىٰ دِيننا، علىٰ دِينِ المراجعِ والفُقَهاء الَّذينَ لا علاقة لَهُم بِدينِ العترة الطاهرة الإمامُ يَلعنُهُم..

هـٰذا الكَلامُ خَطيرٌ يا أيُّها الشيعة، ألا تَجدونَ أنَّ الحقائقَ هـٰذه تنطبِقُ تمامَ الانطباقِ علىٰ مراجع النَّجفِ وكربلاء وعليكُم أنتُم الَّذينَ تُقَلِّدونَهم وتَتَّبِعونَهُم؟!

نَحنُ أمامَ مَجموعة هي ألعنُ من جَيش يَزيد إنَّهُم مراجعُ النَّجف وكربلاء ومعَ أتباعٍ لَهُمِ الأئِمَّةُ يَلعَنُونَهم معَ أنَّهُم يَزُورُونَ الحُسَينَ ويَتَشَافُونَ بِتُربَتِه ويَنتَحِلونَ وَلايَة أهل البيت، اَلإمام الرضا يَقولُ بِأنَّهُم: (لَيسُوا منَّا)، لَيسُوا عَلَى مَنهَجِنا، هـٰذا منهج بتريٍّ مرجئيٍ قَذر.

في (عُيون أخبار الرضا)، الجزء الأوّل للصّدوق المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة، طبعةٌ مُؤسّسة شمس الضحى، الصفحة السادسة والسبعين بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ الخامس من البابِ الثامنِ والعشرين: **بِسنده** - بِسند الصّدوق - **عَن عَبد السَّلامِ بنِ صَالحٍ الهَروي، قَالَ: قُلتُ لأبي الحَسَنِ الرضَا صَلواتُ اللّه عَليه** - إنَّهُ إمامُنا الثامنُ في سلسلة أئمَّتنا الإثني عشر، وإمامُنا العاشرُ في سلسلة أئمّتنا الأربعة عشر صلواتُ اللّه عليهِم جَميعاً، عبدُ السّلام الهَروي يَقُول: **قُلتُ لأبي الحَسَن الرضَا: يَا ابْنَ رَسُولَ اللّه، مَا تَقُولُ فِي حَديثٍ رُوِيَ عَن الصَّادقِ عَلَيه السَّلام** - عن إمامنا الصَّادق - **إنَّهُ قَال: إذَا خَرَجَ القَائمُ عَلَيه السّلام قَتَلَ ذَرَارِي قَتَلَة الحُسَينِ عَلَيه السّلام بِفعَالِ آبَائها؟! فَقَالَ الإمَامُ الرضا: هُو كَذَلك، فَقُلتُ** - عبدُ السّلام الهَروي - **فَقُلتُ: وَقَولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "وَلَا تَزِر وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ"، مَا مَعْنَاه؟ فَقَالَ إمَامُنا الرضا: صَدَقَ اللّهُ فِي جَميع أقْوَاله، وَلَكنَّ ذَرَارِي قَتَلَة الحُسَين يَرْضَونَ بِفعَال آبَائهِم وَيَفْتَخرونَ بِها، وَمَن رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَن أتَاه وَلَو أنَّ رَجُلاً قُتلَ بِالْمَشْرِق فَرَضِيَ بِقَتْله رَجُلٌ فِي الْمَغْرِب لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ القَاتل، وَإنَّمَا يَقتُلُهُم القَائمُ عَلَيه السّلام إذَا خَرَجَ لرِضَاهُم بِفعْل آبَائهِم، قَالَ: فَقُلتُ لَهُ: بِأيِّ شَيءٍ يَبْدَأُ القَائم عَلَيه السَّلام** - حِينما يَخرُج في مَكَّة - **منْكُم إذَا قَام؟ قَالَ الإمامُ الرضا: يَبْدَأُ بِبَني شَيْبَة فَيَقْطَعُ أيْدِيهُم لأنَّهُم سُرَّاقُ بَيْت اللّه عَزَّ وَجَلَّ** - مَرّ علَينا هـٰذا في أحداث مَكَّة، الكلامُ واضحٌ وصريحٌ من أنَّ الإمامَ يَقتُلُ ذَرَاري قَتَلَة الحُسَين، والمرادُ من ذَرَاري قَتَلَة الحُسَين ليس بالضرورة أن يَنتَسبوا إليهم انتساباً بالقَرابة والرَّحم، هـٰذا التعبيرُ يُريدُ أن يُبيّنَ لنا من أنَّ المجموعات تُشَخَّصُ وفقاً لعقيدة الوَلايَة والبراءة..

رِسالةٌ إمامِ زماننا إلى الشيعة واضحةٌ: (طَلَبُ الْمَعَارِف من غَيرِ طَرِيقنَا أهْل البَيْت مُسَاوِقٌ لإنْكَارِنَا)، وهـٰذا الكلامُ يَنطَبِقُ بِدرجة مئة بالمئة على مراجع النَّجف وكربلاء وعلى مُقَلِّديهِم وأتباعهم وعلى رايات الأحزابِ المُشتبهة الَّتي لا يُدرى أيٌّ من أيّ، هـٰذا هُو الواقعُ الشيعيّ النَّجس القَذر.

في سورة البقرة، الآية الثالثة والتسعين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا** - فَاتركُوهُم - **فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** - الآيةُ تأمرُ بِقتال أعداء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وأنَّ القتالَ يَستمرُّ حتَّى تَنقَطعَ فتنَتُهُم، إذا انتَهَوا عَن ضَلالهم فليتوقَّف قتالُكُم، الكلامُ واضحٌ إلى هنا، جاء في آخر الآية: **فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾، الآيةُ هُنا تُشرعُ الا عتداء على الظَّالمين، ستتناقَضُ الآيةُ معَ نَفسها إذا أردنا أن نَفهَمَ الظَّالمينَ بنحوٍ مُطلَق، ما هُم الَّذينَ يُقاتَلونَ هُنا من الظَّالمين ولكنَّ الآية قالت:"**فَإِنِ انتَهَوْا**"، فَتوقَّفوا، لكنَّها تُثبِتُ هـٰذا الأمر؛ من أنَّ الاعتداء يكونُ ابتدائياً وشديداً على الظَّالمين، فهل على كُلِّ الظَّالمين؟ إذاً قُلنا على كُلِّ الظَّالمين فإنَّ التناقُضَ سيقعُ في هـٰذه الآية ومعَ آيات أُخرى، إذاً مَن هُم الظَّالمونَ هُنا؟ الظَّالمونَ هُنا قَتَلَة الحُسَين.

في (كامل الزيارات) لابنِ قولويه، طَبعةٌ مكتبَة الصَّدوق/ طهران - إيران/ البَابُ التاسع عشَر/ الحديثُ السادس: **بِسَنده** - بسند ابنِ قولويه - **عَن إمامنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه عَليه في قَوله تَبارَكَ وَتَعَالَى: "لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالمين"، قَالَ: أوْلَادُ قَتَلَة الحُسَين** - هـٰذا العُدوانُ الَّذي سيكونُ مُكثَّفاً وشَديداً وقاسياً، هـٰذا العُدوانُ الوحيدُ في القُرآنِ الَّذي شَرّعهُ القُرآن يكونُ باتّجاه أولاد قَتَلَة الحُسَين، هـٰذا الكلامُ يَنطَبِقُ على نواصبِ سَقيفةِ بني ساعدة ممَّن هُم في هـٰذا الاتّجاه، وينطَبِقُ كذلك على نواصبِ سقيفةِ بني طوسي وهُم ألعَن وأوسخ وأقذَر..

واقعُ النَّجف قبلَ زمان الظُّهور الشريف؛

في (غَيبَة الطوسي)، المتوفّى سنة ٤٦٠ للهجرة، طبعةٌ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة التاسعة والسبعين بعدَ المئتين: **بِسنده** -بِسند الطوسي - **عن عُمَر بنِ أبَان الكَلبي، عَن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه عَلَيه: كَأنِّي بِصَاحب السُّفْيَانِيّ** - جاء الترديدُ من قِبل الرّاوي لأنَّ السُفيانيَّ سيُرسِلُ جيشاً بقيادة قائد إلى النَّجف، فجاء في الرواية: **أو بِصَاحب السَّفْيَانِيّ** - والصحيحُ من خلال الروايات الأخرى إنَّهُ صاحبُ السُفيانيّ - **كَأنِّي بِصَاحب السُّفْيَانِيّ قَد طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُم بِالكُوْفة فَنَادَى مُنَادِيه؛ مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ من شِيْعَة عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ درْهَم، فَيَثِبُ الجَارُ عَلَى جَارِه وَيَقُولُ: هَـذا منهُم فَيُضْرَبُ عُنُقَه وَيَأخُذُ أَلْفَ درْهَم** - هل هـٰذا واقعٌ شيعيٌّ؟! هـٰذه النَجفُ الَّتي يَتسيّدُها المراجع وتَقطُنها الشيعةُ من شيعة المراجع هـٰذا هو حالُها في الزَّمن القريبِ من ظُهورِ إمامِ زماننا، صاحبُ السُفيانيّ يَجدُ الأمنَ والأمانَ في النَّجف وبعدَ ذٰلك يبحثُ عن شيعة عليٍّ يَبحثُ عن الزَّهرائيّين، ما هـٰؤلاء يَدَّعونَ كَذباً من أنَّهُم من شيعة عليٍّ من المراجع ومن أتباعهم من قُطّان النَّجف، لكنَّ صاحبَ السُفيانيّ لا يُريدُ هـٰؤلاء فهـٰؤلاء يُبايِعونَ السُفيانيّ، الرواياتُ أخبرتنا بذٰلك إنَّهُ يبحثُ عن الَّذينَ ما هُم على دِينِ مراجع النَّجفِ وكربلاء، يبحثُ عن شيعةِ عليٍّ..